المنقوصون المفضولون الحيارى المتهوكون اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب ذاته
واياته من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من ورثة
الانبيا وخلفاء الرسل واعلام الهدى ومصابيح الدجى الذين بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم
قام نطق الكتاب وبه نطقوا الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما برزوا به على سائر اتباع
الانبيا فضلا عن سائر الامم الذين لا كتاب لهم واحاطوا من حقائق المعارف وبواطن الحقايق
ما لو جمعت حكمة غيرهم اليها لاستحيا من يطلب المقابلة ثم كيف يكون خير قرون الامة انقص
في العلم والحكمة لا سيما العلم بالله واحكام اسمائه واياته من هولاء الاصاغر بالنسبة اليهم ام كيف
يكون افراخ المتفلسفة واتباع الهند واليونان وورثة المجوس والمشركين وضلال اليهود وال
نصارى والصابئين واشكالهم واشباههم اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل القران و
الايمان وانما قدمت هذه المقدمة لان من استقرت هذه المقدمة عنده علم طريق الهدى
اين هو في هذا الباب وغيره وعلم ان الضلال والتهوك انما استولى على كثير من المتاخرين بنبذهم
كتاب الله وراء ظهورهم واعراضهم عن ما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من البينات والهدى
وتركهم البحث عن طريق السابقين والتابعين والتماسهم علم معرفة الله ممن لم يعرف الله
باقراره على نفسه وبشهادة الامة على ذلك وبدلالات كثيرة وليس غرضي واحدا معينا وانما
اصف نوع هولاء ونوع هولاء واذا كان كذلك فهذا كتاب الله من اوله الى اخره
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من اولها الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ثم كلام
سائر الائمة مملوء بما هو اما نص واما ظاهر في ان الله سبحانه هو العلي الاعلى وهو فوق كل شي
وهو عال على كل شي وانه فوق العرش وانه فوق السماء مثل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه اني متوفيك ورافعك الي ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض ام
امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا بل رفعه الله اليه تعرج الملائكة والروح اليه يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه يخافون ربهم من فوقهم ثم استوى على العرش في ستة مواضع الرحمن على العرش
استوى يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه
كاذبا تنزيل من حكيم حميد منزل من ربك الى امثال ذلك مما لا يكاد يحصى الا بكلفة وفي الاحاديث الصحاح
والحسان ما لا يحصى الا بالكلفة مثل قصة معراج الرسول الى ربه ونزول الملائكة من عند الله وصعود
ها اليه وقوله في الملائكة الذين يتعاقبون فيكم بالليل والنهار فيعرج الذين باتوا فيكم الى ربهم
فيسالهم وهو اعلم بهم وفي الصحيح في حديث الخوارج الا تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني
خبر من السماء صباحا ومساء وفي حديث الرقية الذي رواه ابو داود وغيره ربنا الله الذي في

السماء

السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا
وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع قال
صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احد منكم او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء وذكره وقوله في
حديث الاوعال والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه رواه احمد وابو داود
وغيرهما وهذا الحديث مع انه قد رواه اهل السنن كابي داود وابن ماجة والترمذي و
غيرهم فهو مروي من طريقين مشهورين فالقدح في احدهما لا يقدح في الاخر وقد رواه امام
الائمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه انه لا يحتج فيه الا بما نقله العدل عن العدل
موصولا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في الحديث الصحيح للجارية اين الله قالت في السماء قال من انا قالت
انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وقوله في الحديث الصحيح ان الله لما خلق الخلق كتب في
كتاب موضوع عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي وقوله في حديث قبض الروح حتى
يعرج بها الى السماء التي فيها الله وقول عبد الله بن رواحة الذي انشده للنبي صلى الله عليه وسلم واقره عليه

شهدت بان وعد الله حق   وان النار مثوى الكافرين   وان العرش فوق
الماء طاف   وفوق العرش رب العالمين   وقول امية بن ابي

الصلت الثقفي الذي انشده للنبي صلى الله عليه وسلم هو وغيره من شعره فاستحسنه وقال امن

شعره وكفر قلبه   مجدوا الله فهو للمجد اهل   ربنا في السماء امسى كبيرا   بالبناء
الاعلى الذي سبق الناس   وسوى فوق السماء سريرا   شرجعا ما يناله بصر العين   ترى دونه
الملائكة صورا   وقوله في الحديث الذي في السنن ان الله حيي كريم يستحي من عبده اذا
رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وقوله يمد يديه الى السماء يا رب يا رب الى امثال ذلك مما لا يحصيه
الا الله مما هو من ابلغ المتواترات اللفظية والمعنوية التي تورث علما يقينا من ابلغ العلوم ال
الضرورية ان الرسول المبلغ عن الله القى الى امته المدعوين ان الله سبحانه على العرش وانه فوق
السماء كما فطر الله على ذلك جميع الامم عربهم وعجمهم في الجاهلية والاسلام الا من اجتالته الشياطين
عن فطرته ثم عن السلف في ذلك من الاقوال ما لو جمع لبلغ مئين او الوفا
ثم ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ولا عن احد من سلف الامة لا من الصحابة ولا من التا
بعين لهم باحسان ولا عن الائمة الذين ادركوا زمن الاهواء والاختلاف حرف واحد يخالف
ذلك لا نصا ولا ظاهرا ولم يقل احد منهم قط ان الله ليس في السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)